

٦٥. تهذيب تفسير البغوي - سورة التوبة، ١١١-٩٢١ | الشيخ عادل

بن أحمد

عادل بن أحمد

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وصلنا الى قوله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان

الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم - 00:00:00

قال محمد بن كعب القرظي ياسين سيأتي؟ لا حول ولا قوة الا بالله لما بايعت الانصار رسول الله ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسا

قال عبدالله بن رواحة يا رسول الله - 00:00:19

اشتراط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشتراط لربي عز وجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. واشتراط لنفسي ان تمنعوني مما اسمعون

منه انفسكم واموالكم. قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال الجنة. قال ربح البيع. لا نقييل ولا نستقيم - 00:00:39

ما معنى لنقييل؟ ولا نستقيم؟ ما من اقال اقال به اي فسخوا لنقييل يعني لا نفسخ هذا البيع ولا نستقييل اي لا نطلب فسخه. يعني لا

نفسخه من جهتنا نحن ولا نطلب منك ان تفسخه. نعم. مع ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:01:03

لما وعدهم شيئا الا الجنة. فهذا يدل على عظم ايمان الانصار. وانهم ارادوا الآخرة. ان الله اشترى فنزلت ان الله اشترى المؤمنين

انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. وقرأ الاعمش بالجنة. يعني ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بالجنة. ليس - 00:01:23

اي بالجنة. يقاتلون في سبيل الله. فيقتلون ويقتلون. وعدا علي حقا. لعل تقديم قول ويقتلون ويقتلون ان الغاية هي ليست ان

تستشهد. لان العيش في سبيل الله قد يكون اصعب من الموت في سبيل الله. يعني انت عايشة في سبيل الله فتقتل افضل من ان

تقتل. تقتل وتقتل وآآ تثبت على الدين - 00:01:43

هذا افضل من ان تقتل. قد يكون افضل من ان تقتل. الا ترى ان النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي عند احمد في قصة

الرجلين الذين هاجرا سويا تليفونيا دي القصة. فمات احدهما اسلما معه. اسلما معا. وهاجر الى النبي عليه الصلاة والسلام معا.

فاستشهد احدهما فمات - 00:02:13

متى شهيدا؟ وعاش الآخر وبعده بسنة. فمات. لم يستشهد. فرأهما صاحب لهما في المنام رأى درجة الذي لم يستشهد وعاش سنة

اعلى من درجة الذي استشهد. فقص ذلك على النبي عليه الصلاة والسلام. فقال اوليس قد عاش سنة؟ اوليس قد صلى - 00:02:33

كذا وكذا اوليس قد صام رمضان فجعل عمل المؤمن لمدة سنة افضل من الشهيد. وهذا حديث صححه الشيخ الالباني فيدل على ماذا

على ان عمل سنة قد يسبق الشهادة يعني. فيقتلون نعم ويعيشون ويقتلون يستشهدون وعدا علي حقا - 00:02:53

اي ثواب الجنة لهم؟ وعد وحق. الله اوجبه على نفسه حقه على نفسه. فضلا منه سبحانه وتعالى. في التوراة والانجيل والقرآن. يعني

ان الله عز وجل وعدهم ماذا الوعد وبينه في هذه الكتب؟ ثم هناهم فقال ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا هذا هو هذا هو -

00:03:13

هننوا يعني ذكر الله آآ خبرا سارا فافرحوا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم. لماذا؟ افرحوا بهذا. لان الذي وعد بهذا الوعد

هو اصدق القائلين سبحانه وتعالى. ولا يخلف وعده. قال عمر ان الله عز وجل - 00:03:33

الا بايعك وجعل الصفقتين لك. ما معناه؟ ما معنى وجعل الصفقتين لك؟ هم لا دنيا ولا آخرة. الدنيا والآخرة. الثمن والمثمن. لان الدنيا

هي التي اعطاك الله عز وجل هو الذي - 00:03:53

هو الذي اعطاك. يعني كان اعطاك الثمن والسلعة. اعطاك الثمن والسلعة. فاعطاك الدنيا فضلا منه سبحانه وتعالى لتعمل فيها يعني هذا مثال ولله المثل الاعلى. هذا كالذي اعطاك سيارتك هدية ثم اعطاك ثمنها. فجمع لك بين الثمن والمثمن. جمع لك بين الثمن والمثمن كما فعل النبي عليه - [00:04:13](#)

مع جابر عندما اشترى منه الجمل ولما رجع الى المدينة اعطاه الثمن والجمل. اعطاه الثمن والجمل. ثم فقال التائبون من لم يجاهد اي من لم يجاهد غير معاند ولا قاصد لترك الجهاد. لان بعض - [00:04:43](#)

مسلمين يجزي عن بعض في الجهاد. فمن كانت هذه صفته فله الجنة ايضا. يعني هو يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وما لهم بان لهم الجنة الى اخره. ثم وصف هؤلاء التائبون اذا وقعوا في الذنوب يسارعون الى التوبة. ومعنى هذا ان الذي - [00:05:03](#)
ان الذين اشترى الله منهم انفسهم بنى لهم الجنة ليس فقط صنفا واحدا. ليس فقط المجاهدون ليس فقط الذين يستشهدون. بل التائبون العابدون الحامدون الراكعون الصفات التي ذكرها الله في الاية كل هذه الصفات يستحق اصحابها الوعد بالجنة. لان الجهاد ليس فرض عين. الاصل في الجهاد انه فرض كفاية. ولا - [00:05:23](#)

الا في حالات معينة. ان بعض المسلمين يجزي ان يكفي عن بعض في الجهاد. بعضهم يكفي عن بعض في الجهاد. فهو فرض كفاية اذا قام به البعض سقط الجميع فمن كانت هذه صفته اي تائب وعابد وحامد الى اخره. فهو من اهل الجنة ايضا. التائبون الذين تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق. العابدون - [00:05:43](#)

مطيعون الذين اخلصوا العبادة لله عز وجل. الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في السراء والضراء. السائحون والحمد والثناء على الله بصفات الكمال. السائحون قال ابن مسعود وابن عباس هم الصائمون. وقيل المجاهدون وقيل غير ذلك - [00:06:03](#)
نعم. الراكعون الساجدون يعني المصلون. الامرون بالمعروف اي بالايمان والناهون عن المنكر عن الشرك. ويدخل في كل معروف الايمان وفروع الايمان ويدخل في المنكر كل منكر الشرك والمعاصي. وقيل المعروف في السنة والمنكر البدعة. وكنا آكل هذا التفسير بالمثل - [00:06:23](#)

اه شيخ ينقل تفاسير عن السلف عن التابعين. وكل هذا من قبيل التفسير بالمثل فهو من خلاف التنوع. والحافظون لحدود الله القائمون باوامر الله. هذا يعم كل ما سبق الحافظون لحدود الله. كلمة الحدود هنا معناها ماذا؟ اوامر الله. الحدود اذا جاءت في القرآن والسنة يقصد بها ماذا الاوامر والنواهي - [00:06:43](#)

يوصل بها الحدود بمعنى آآ العقوبات المقدرة هذا اصطلاح فقهي. وقال الحسن اهل الوفاء ببيعة الله وبشر المؤمنين. كل هؤلاء وصفهم الله عز وجل بالايمان ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا لقربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب - [00:07:03](#)

اختلفوا في سبب نزول هذه الاية. قال قوم سبب نزولها حدثني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده ابا جهل وعبدالله ابن امية ابن ابي امية ابن المغيرة فقال ايعم يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاد - [00:07:23](#)

ارجو لك بها عند الله. اجادل لك بها عند الله. قال ابو جهل وعبدالله بن ابي امية اترغب عن ملة عبدالمطلب؟ تترك ملة عبدالمطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه. كلمة التوحيد يعني. ويعيدان بتلك المقال - [00:07:43](#)

ترغب وعامل لك يا عبد المطلب. نعم! وانا فيه ماذا؟ فيه دليل على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية الناس في مرض الموت الان وهناك موانع تمنعه من الاسلام وهو وجود ابو ابو جهل وعبدالله بن ابي امية لم ييأس. النبي عليه الصلاة والسلام واصر على دعوته حتى قال ابو طالب - [00:08:03](#)

اخر ما كلمه على ملة عبدالمطلب. وابى ان يقول لا اله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك ما لم ينه عنك. فانزل الله ما كان - [00:08:23](#)

ايها الذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا لقربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. وانزل في ابي طالب انك لا تهدي

من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. عن ابي هريرة - 00:08:33

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة. فقال لولا ان عيرني قريش فيقولون انما حمله على ذلك الجزع. لاقدرت بها عينك. انظر الى غباء هذا الرجل - 00:08:43

كل سبب كفره بسبب ماذا خوف من كلام الناس يعني. تعينني طب ما انت ستموت يعني كيف تعيرك انت خلاص ستموت يعني. في مرض الموت ممكن ياد ان تكون حجة لك شبهة شيطانية في حال حياتك. لكنك خلاص ستموت. لولا ان تعينني خرجت تعينني.

فيقولون انما حمله على ذلك الجزع - 00:09:03

عدم الصبر يعني انه لم يصبر على دينه. مم. لم يصبر على دينه الباطل. ها كما قال الكفار ها ان امشوا واصبروا على الهتك. قال

بعضهم لبعض ماذا؟ امشوا واصبروا على الهتك. لاقدرت بها عينك. فانزل الله انك لا تهدي من احببت - 00:09:23

اما من احببت هدايته او من احببته على تفسيرين والتفسير ان محتلمان ولكن الله يهدي من يشاء عن ابي سعيد رضي الله عنه انه

سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحاح من - 00:09:43

يبلغ كعبه يغلي منه دماغه. الدحضاح هو الماء القليل الذي يبلغ الكعبين. دحضاح من النار يبلغ كعبه اغلي منهما دماغه. واهون الكفار

عذابا. زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى. من حوله. فقال استأذنت - 00:10:03

ربي عز وجل في ان يستغفر لها فلم يؤذن لي. واستأذنت في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانه تذكر الموت يعني يقول اذا

قلت انهما وامام في النار فانت تنسب الى النبي صلى الله عليه وسلم نقص وهذه الكلام. هذا قول الصوفية - 00:10:23

وسيوطي له رسالتان في هذا السيوطي كان يعني مالا من التصوف اعياء معلومات له رسالتان في ان الله احيا ابوي النبي وانهما

اسلما بعدها بعد البعث واتركون كل هذه الاحاديث الصحيحة. النبي عليه الصلاة والسلام لم يستحي من هذا ان يذكر هذا. في حديث

مسلم عن انس ان الرجل اتاه - 00:10:43

قال ان ابي قال في النار قال فولى الرجل يبكي فقال ان ابي واباك في النار. كيف يعني يعني يلفظ اللسان هذا القرآن النبي عليه الصلاة والسلام لفظ هذا القول. هذا. ولو كان هذا القول شنيع ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا لا يضر عليه الصلاة والسلام بل

هذا في - 00:11:03

فيه مدح له عليه الصلاة والسلام انه عبد مرغوب لم يعترض على ربه عندما حكم على ابويه بالنار. لم يعترض يعني لم يقل يا رب

كيف وخير منه ابراهيم عليه السلام قال استغفر الله. وله اسوة فيه ليس خيرا منه. فيه اسوة لابراهيم عليه السلام ان اباه في النار.

كما في الحديث - 00:11:23

عند البخاري ان ابراهيم يلقي له يوم القيامة على هيئة الزبيح المتلطيخ وضع متلطيخ فيقول الم انهك عن هذا؟ فيقول فاني اطيعك

اليوم. ها؟ فابراهيم عليه السلام آآ يعني اسوة للنبي عليه الصلاة والسلام في هذا. وايضا فيه دليل ان الاسلام - 00:11:43

لا يحابي احدا. وانك في الحقيقة لو تأملت هذا هذا دليل على صدق النبي عليه الصلاة والسلام. لان النبي عليه الصلاة والسلام كان

كاذبا يدعي انه يوحى اليه من السماء. لما - 00:12:03

وقال ابي وامي معي في الجنة ومن افضل الناس؟ نعم. كما فعل مثلا غلام مغزي القضائي. تعرفون القضائي؟ القضائية آآ طائفة

مرتدة في الهند ظهرت في العصر الحديث لهم رجل اسمه غلام مرضى اتباع النبوة غلام اتباع كثيرون اتباعهم بالملايين. هم كانوا -

00:12:13

هم كانوا مسلمين يدعون انهم مسلمون ولم يدعون ان هذا رجل نبي. وهذا الرجل له كتاب يدعي انه قرآن اوحى اليه. مما كتبه في

هذا الكتاب تمجيد اله ولد نسيتموا اسمه يعني مثلا صورة في كتاب في مدح ابنه قال لها ابن هذا مع الملائكة وانه كذا وكذا وفي مدح

ابويه - 00:12:33

لجعل اقاربنا كلهم ماذا يعني الهة يعني؟ نعم؟ فلو كان النبي عليه الصلاة والسلام كاذبا لفعل مثل ما فعل هذا الرجل. مثلا. ولكنه اخبرنا

النبوي في النار. مع انه لم يكن واجبا عليه ان يخبرنا بهذا. كان يمكن يسكت عن هذا. يعني لا اقول يكذب ويقول انهما في الجنة. كان

يكفيه ان يسكت - 00:12:53

لانه لم يأت احد من الصحابة يسأله اين ابوك؟ الصحابة ما فعلوا هذا مع النبي لكن هو ابتداء قال قال عندما قال للرجل في النار فولى الرجل يبكي فاراد ان يواسيه. ان يصبره. فقال ان ابي واباك في النار. لم يبتدئ هو بالقول بهذا. فدل هذا على انه نبي - 00:13:13
يوحى اليه ليحابي احدا هو المأساة. نعم. قليل يبلغ الكعبين. كانه هنا نار يعني هو ارتفاع النار بالماء القليل. وما كان استغفار ابراهيم لا يليه الا عن موعدة وعدها اياه. قال بعضهم الهاء في اياه عايضة ايه - 00:13:33

الى ابراهيم عليه السلام. والوعد كان من ابيه. وذلك ان اباه كان وعده ان يسلم. فقال له ابراهيم ساستغفر لك ربي يعني اذا اسلمت. هذا القول الثاني والاصح ان القول الاول ان ننضمير فيه اياه وعداها اياه يعود الى من؟ الى ابراهيم. الاب هو الذي وعد ابراهيم.

وعده بماذا - 00:13:53

قال له انا ساسلم. فقال له ابراهيم اذا اسلمت ساستغفر لك. القول الثاني هو الاظهر. وقال بعضهما الهاء الراجعة للاب وذلك ان ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له رجاء اسلامه. وانت الموافق للقرآن. قال سلام عليك ساستغفر لك ربي. واضح هذا - 00:14:13

وقوله ساستغفر لك ربي يدل عليه قراءة الحسن وعداها اباه. بالباقي الموحدة. النبي قراءة ليست عشرية يعني ليست قناة متواترة. اذا خلاصة الكلام يعني ان وعداها اياه الضمير جاء لمن؟ ابراهيم. ابراهيم عليه السلام. فلما تبين له انه عدو لله. متى تبين له؟ لما مات على الكفر لموته على - 00:14:33

تبرأ منه وقيل فلما تبين له في الآخرة انه عدو لا يتبرأ منه. اي يتبرأ منه. لماذا قيل هذا القول ما الذي جعل بعض المفسرين يقولون القول الثاني؟ يوم القيامة سيزنه واسيا. الله يوم القيامة في حديث ابي هريرة. يغفر الله في حديث ابي هريرة. عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:53

يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيامة. وعلى وجه ازر قطرة وغبرة. سواد. فيقول له ابراهيم الم اقل انك لا تعصني فيقول لو ابوء اليوم لا اعصيك. فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني الا تخزيني يوم يبعثون. قال تعالى ولا تخزني يوم يبعثون. قال - 00:15:13
في القرآن فاي خزي اخزى من ابي الابعد؟ الا بعد البعيد يعني البعيد في الضلال. وصف ابوه بالضلال اي خزي اخز من ان يدخل ابي النار. هذا الدليل من ادلة الصوفية. يقولون لو ان - 00:15:33

والله لا يخزي الانبياء فنقول له اذا يلزم من هذا ان الله اخزى ابراهيم لا هذا ليس خزيا. هذا ليس خزيا نعم فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجلك يعني انظر تحت قدميك فينظر فاذا هو - 00:15:53

متلطح وفي رواية بتدبح متلطح ذبح وديخ ذبح مذبوح متلطح بالدم وديخ يعني ضبع يعني يمسخه الله في النار ماذا ضبع حيوانا فيؤخذ بقوائمه قوائمه اي ارجله فيلقى في النار. وفي رواية يتبرأ منه - 00:16:13

يومئذ. طيب على التفسير الاول وهو ان ابراهيم عرف انه عدو لله عند موته. كيف طلب ان يغفر له يوم القيامة من شدة رحمة الله الذي من شدة رحمة الله طمع في رحمة الله ويعلم ان الله نعم وعد الا يغفر للكافر - 00:16:33

لكن طمع في رحمة الله. مزبوط مذبوح. ذبح يعني مذبوح. حيوان مذبوح وفي رواية اخرى في الصحيح بذخ بالياء والخاء والذخ والضبع. قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حلیم اختلفوا في معنى الاواه. جاء في الحديث ان الاواه الخاشع المتضرع. قال ابن مسعود

الاواه الدعاء - 00:16:53

يعني كثير الدعاء. قال ابن عباس هو المؤمن التواب واصله من التأوه هو ان ان يسمع للصدر صوت من تنفس الصعداء. معنى تنفس سعداء. يقول تنفس الصعداء اي فعل كذا. هذا هو الصوت التأوب. والفعل منه اوه - 00:17:23

والحليم الصفوح عمن سبه او ناله بالمكروه. كما قال لابيه عند وعيده فان لم تنتهي لارجمك واجرني ماليا. قال سلام عليك. عفا عن ابيه ولم يرد عليه ساستغفر لك ربي. فاذا اما يكون الاواه الدعاء كفيل الدعاء المؤمن التواب - 00:17:43

او كثير التأوه خوفا من الله. هذا قاله بعض المفسرين ايضا. وما كان الله ليضل قوما بعد عبادهم حتى يبين لهم ما يتقون. ما كان الله عليكم بالضلالة بترك الاوامر باستغفاركم للمشركين. حتى يبين لهم ما يتقون - 00:18:03

يريد حتى يتقدم اليكم بالنهي. فاذا تبين ولم تأخذوا به فعند ذلك تستحقون الضلال. اذا ما معنى قوله تعالى كان الله ليضل يضل هنا غير كثير من الايات يعني جاء الاضلال في كثير من الايات بمعنى ماذا؟ يضل من - [00:18:23](#)

يشاء ويهدي من يشاء ما معنى يضل؟ التوفيق على الموت. يخذل عدم التوفيق. لا يوفق. طب ما معنى يضل هنا؟ ليس معناها يخذل ما هيحكم عليهم بالضلال. فهمت؟ حتى يبين لهم ما يتقون. يعني حتى يبين لهم الحرام من الحلال. يعني كيف يحكم عليهم بالضلال ويعاقبهم - [00:18:43](#)

هم لم يبلغهم النهي. فاستغفار ابراهيم لابييه لم يكن ذنبا. لان الله لم ينهاه عن هذا. فلما نهاه انتهى يريد حتى يتقدم اليكم بالنهي يعني يبلغ فاذا تبين ولم تأخذوا به فعند ذلك تستحقون الضلال. ان الله بكل شيء عليم. ما مناسبة هذا التذليل؟ ان الله - [00:19:03](#)

وبكل شيء عليم. هذا فيه تهديد ووعيد وفيه رحمة كذلك. فيه تهديد بمعنى ان الله عليم بمن بلغه النهي ثم خالفه. ممكن شخص يدعي ان يقول انا لم اكن اعرف. انا فعلت هذا المحرم - [00:19:33](#)

ولم اكن اعرف. لا الله عليم الان في ولا صادق في هذا ام لا. نعم مثل قوله تعالى مثلا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف. من جاءه موعظة من - [00:19:53](#)

نربي اي دليل بالتحريم. بتتكلّم في الربا. فانتهى عن الربا فلهما سلف اي قبل التحريم. يعني شخص كان يتعامل بالربا برّبا البنوك مثلا ولا يعلم حكم ربا البنوك اخذ بفتوى بعض العلماء الذين احلوه له ثم تبادل له ان هذا حرام. نقول لك ما سلفا. المال الذي كسبته بالربا قبل ذلك حلال لك - [00:20:03](#)

انك ما كنت تعلم. اما ان كنت تدعي يعني ما العلم وانت عالم فان الله بكل شيء عليم. وفي رحمة في رحمة في التشريع. ان الله شرع ما فيه رحمة للناس ما يناسب الناس. فان الله بكل شيء عليم. يعني قد يكون فيها تهديد ووعيد وقد يكون فيها رحمة. وحكمة - [00:20:23](#)

ثم عظم نفسه فقال ان الله له ملك السماوات والارض. يحيي ويميت. وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ما ما مناسبة هذه الاية؟ ما المناسبة؟ بعد الكلام عن - [00:20:43](#)

دايما نوجه مناسبات بين الايات. يعني قال الا سمحت اتكلم عن ماذا؟ عن النهي عن استغفار المشركين. نعم. طيب وما كان استغفار ابراهيم وعدائية. فلما تبين له انه عدو لا يتبرأ منه ان ابراهيم له باء حليم. وما كان الله ليضل قوما بعد يذاهم حتى يبين لهم ما يتقون. ما مناسبة؟ ما - [00:21:03](#)

كسب بين الايات. المناسبة والله اعلم ان الذي يستغفر لقريب له ويطمع في ان يغفر له وكافر كأنه تولى غير الله. تولى غير الله. فالله يقول ماذا؟ لا تتولى الا ربك ومولاك. نعم. قال ان الله له ملك السماوات والارض. فالله عز وجل مالك للسماوات والارض هو الذي يحيي - [00:21:23](#)

والذي يهدي من يشاء فلا تعترض وتقول لماذا هذا هذا ولم يهدي هذا؟ انه اذا كان له ملك السماوات والارض او الملك المطلق فلا يسأل عما يفعل. وهم يسألون صح - [00:21:53](#)

نعم ان الله له ملك السماوات والارض. يحيي ويميت. فهو مالك للناس ومالك لذواتهم وهو الذي يحيي وهو الذي يميت. هو الذي لمن يشاء ويضل من يشاء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير. فاذا استغفرت للمشركين فقد تركت ولاية الله وتوليت - [00:22:03](#)

اتى المشركين بقرابتهم فايك ان تتولى المشركين لقرابتهم لان الله عز وجل هو الولي وهو النصير فلعل هذه هي المناسبة. ان الله له ملك السماوات والارض يحكم ما يحكم ما يشاء في هداية من شاء وبضلال من شاء. يحكم ما يشاء بالمنع من الاستغفار للمشركين. يحيي ويميت. وما لكم من - [00:22:23](#)

الحمد لله من ولي ولا نصير. لقد تاب الله على النبي. تاب الله اي تجاوز وصفح. ومعنى توبتي على النبي باذنه للمنافقين التخلف عنه. لان هذه كانت معصية. ما الدليل انها كانت معصية؟ ما سبق معنا من الايات. في السورة. قال عفا الله عنك - [00:22:43](#)

لما اذنت لهم؟ فقالوا عفا الله عنك دليل على ماذا؟ انه ارتكب عليه الصلاة والسلام معاصيه وهذا فيه دليل ان الانبياء قد يقعون في

الصغار خلافا لمن منع هذا بعض المتكلمين وبعض اهل السنة فاتهم الله على النبي بما نتجاوز وصفحه ومعنى توبته على النبي باذنه لانه فعل معصية انه اذن للمنافقين قبل - [00:23:03](#)

يعرف صدقهم من كاذبين. كان يجب عليه ان يأمرهم بالخروج حتى يتبين الصدق للكاذب. والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي في وقت العسرة من مغسول لسعة العسرة الشدة غزوة تبوك. ولم يرد ساعة بعينها. وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة والجيش يسمى جيش العسرة والعسرة - [00:23:23](#)

الشدة وكانت عليهم غزوة عثرة في في الظهر والزاد والماء. كان في هناك شدة في الظهر في الدابة التي يركبون ليوجد نعم والزاد يوجد طعام ولا يوجد شراب. وكان الجيش كبيرا والجو حارا. قال عمر خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك - [00:23:43](#) في قيض شديد في حر شديد. فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان ان رقابنا ستنقطع. من شدة العطش كأن رقبتنا ستنقطع. حتى ان كان الرجل ليذهب يمشي في الصحراء يلتمس الماء فلا - [00:24:03](#)

حتى نظن ان رغبته ستنقطع. انظر الى هذا التعبير. يعني الرجل يمشي في الصحيح يبحث معه ويرجع. يرجع يعني يلهث من شدة العطش حتى وحتى ان الرجل لينحر بغيره فيعصر فرثه فيشره - [00:24:23](#)

انظر الى هذه الشدة البعير هذا يركبه في الصحراء ومنذ سافرون الى الشام مكان بعيد جدا. من المدينة الى الشام يعني مسافة بعيدة تستغرق اياما شهورا. نعم. ومع ذلك يقول يفضل ان يمشي على قدميه في الحر والعطش. لانه يقول ساموت الان. يذبح - [00:24:43](#) ليس له عرض في ذبح الامانة الا شرب الماء الذي في بطن البعير. نعم حتى ان الرجل لا يذهب فيلتمس الماء لينحروا بغيره فيعصر فرثه. الفرث هو امعاء البعير. الوسخة. فرث البعير. نعم. فيعصر - [00:25:03](#)

فيشره. ويجعل ما بقي على كبده. امعاء البعيرة بقيت يجعلها على بطنه حتى تخفف عنه الحرارة فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله عودك في الدعاء خيرا. فادعو الله لنا - [00:25:23](#)

قال اتحب ذلك؟ قال نعم. لماذا لم يدعو النبي عليه الصلاة والسلام الله له من البداية؟ اختبارا. كان يمكن. قال لي انا في الاختبار في اظهار الايمان. نعم؟ قال نعم. فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء. قالت - [00:25:43](#)

لهم ضغط فده في اطلاق القول على الفعل. فاضلت ثم سكبت. يعني تجمع السحاب اضلت. ثم سكبت المطر ملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جادة العسكر. يعني المطر نزل على قدر الجيش بالضبط. لم ينزل المطر - [00:26:03](#)

خارج الجيش. من بعد ما كاد يزيغ اي من بعد ما كاد يميل قلوب فريق منهم اي قلوب بعضهم. ولم يرد الميل عن الدين بل اراد الميل الى التخلف والانصراف للشدة التي عليه. ليس معنى هذا انه مال آآ عن الدين بمعنى انه كان يرتد. لا بعضهم فكر ان يتخلف -

[00:26:23](#)

فكر يا هانم يتخلف لان هذا كان فيه مشقة عظيمة. في الوقت شدة الحر في قلة الزات في قلة الطعام في العدو الذي سيقاتلون وسيقاتلون الروم وهم كانت قوة عظيمة في هذا الوقت هذا اول مرة يقاتل فيها المسلمون الروم. وفي - [00:26:43](#)

المسافة. ثم تاب عليهم. فان قيل كيف اعدا ذكر التوبة؟ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين في ساعة العطلة من بعد ما كان لديهم قلوب ثم تبع هذا تكرار. وقد قال في اول اية قد تاب الله على النبي. قيل ذكر التوبة في اول الاية قبل - [00:27:03](#)

ذكر الذنب ومحض الفضل من الله عز وجل. فلما ذكر الذنب اعدا ذكر التوبة. ما هو الذنب لا هو ذنب في الاية. التفكير في التخلف من بعد ما كاد يزيغ - [00:27:23](#)

قال الله عز وجل ارادة الذنب ذنبا. ها كما قيل آآ حسنات الابرار سيئة المقربين. تعرفون هذه المقولة؟ حسنات الابرار. سيئات المقرر. لان هؤلاء كانوا مقربين وهؤلاء افضل افضل الناس ايمانا جعل الله مجرد تفكير في الذنب ذنبا. مع ان التفكير في الذنب ليس ذنبا. الا

تري ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله - [00:27:43](#)

وتجاوز لي عن امتنا حدثت به انفسها ما لم تعمل بي او تكلم. فهؤلاء الصحابة ما عملوا شيئا. فكروا فقط ان يتخلفوا لشدة الحر. وما فجعل الله هذا التفكير في حقهم لانهم سادات الاولياء جعله ذنبا يستحق التوبة. نعم - [00:28:13](#)

إذا لماذا قرر ثم تاب عليهم؟ لانهم عندما قدم التوبة في الآية ذكر التوبة قبل ذكر الذنب. هو ميل القلب الى التخلف. نعم فلما ذكر التوبة في اول آية قبل ذكر الذنب وهو محض الفضل من الله عز وجل. اي التوبة يعني. فلما ذكر الذنب اعاد ذكر التوبة والمراد منه قبولها - [00:28:33](#)

ثم تاب عليه من قبل توبته. قبل توبته انه بهم رؤوف رحيم. قال ابن عباس من تاب الله عليه لم يعذبه ابدا انه اذا تاب عليه معنى ذلك انه وفقه للتوبة وقبلها منه. وقبلها منه هذه القصة قصة غزوة تبوك فيه دليل على ماذا؟ على فضل الصحابة. وعلى ان - [00:28:53](#) صحبة نبيه. كما قيل قال بعض التابعين لبعض الصحابة حذيفة. قال له ولدنا اننا صاحبنا النبي قصته في في في الاحزاب في الاحزاب. ان عندما امرهم النبي قال من يأتيه بخبر القوم هو رفيقي في الجنة فلم يقم احد - [00:29:13](#) قال انك تتمنى ان تكون صاحبك الممكن ستكفر او تتخلف وتكون من المنافقين. فالصحابه بعضهم فكر في التخلف بل بعضهم تخلف بالفعل ككعب ابن والثلاثة المخالفين الذين سيأتي ذكرهم. وفي غزوة الاحزاب امرهم بان يقوموا ليأتي بمخابر القوم فلم يقم واحد. ولم يقم حذيفة الا عندما عينه النبي. قال فلولا انه عيني - [00:29:33](#)

لان شدة البلاء فاذا الصحابة رضوان الله عليهم آآ استحقوا هذا الفضل بما آآ صبروا مع النبي عليه الصلاة والسلام. طيب انه قال قال تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي خلفوا عن غزوة تبوك. وقيل خلفوا اي اولج امرهم. فيها تفسير - [00:29:53](#) للسلف المعنيين اللذين ذكرهما ما هو المعنى الاول؟ خلفوا اي تخلفوا عن غزوة تبوك ولماذا قال خلفوا؟ اي خلفهم الله بسبب ذنوبهم؟ نعم كما قال تعالى في في المنافقين ولكن كره الله ان - [00:30:13](#)

ولا يكونوا منافقين كانوا مؤمنين الا ان الله خلفهم. وقيل خلفوا هذا والاشهر عند مفسريه اي ارجيء امرهم. معنى اخر امرهم اخر الحكم فيهم خمسين يوما. هذه الآية لم تنزل الا بعد خمسين يوما من توبته. عن توبة ابي لبابة واصحابه وولاء - [00:30:33](#) ارجى امرهم عن توبة ابي لباك واصحابه. مرة معنا توبة ابي لباب واصحابه في قوله تعالى آآ الذي رمت نفسه عمره. الذي ربط نفسه في في سرية المسجد. انها مر معنا قريبا في نفس السورة - [00:30:53](#)

اه وآخرون مرجوة لامر الله. وآخرون مرجوة لامر الله اما يتوب عليهم او يعذبهم. هؤلاء الذين هؤلاء خلفوا عن خلفوا عن الذين اولي امرهم وهم ابو لبابة ومن معه الذين تخلفوا خلفوا خمسين يوما. تأخرت توبتهم خمسين خمسين - [00:31:13](#) يوما. نعم. قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا. اذا وعلى الثلاثة هذا معطوف على ماذا؟ وعلى الثلاثة معطوف على ماذا؟ هم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين تابوها في ساعة العسرة وعلى الثلاثة. تاب عليهم وعلى - [00:31:43](#) الثلاثة الذين خلفوا. هؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك الشاعر ومراة بن الربيع ولا لا بن امية كلهم من الانصار. قال تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما اتسعت وضاقت عليهم انفسهم. لماذا ضاقت عليهم الارض؟ لان النبي عليه الصلاة والسلام امر بهجره. ها؟ وامر الا يكلمه. وامر - [00:32:03](#)

النساء هم بالتركيب. تعرفون القصة؟ قصة قصة طويلة في الصحيحين. قصة مؤثرة جدا يعني قصة الثلاثة هذه. فيها فوائد كثيرة جدا حتى اذا ضاقت عليهم الارض مما رحبت اتسعت وضاقت عليهم انفسهم غما وهما وظنوا اي تيقنوا ان لا ملجأ من الله اي لا مفزع من الله الا اليه - [00:32:23](#)

ثم تاب عليهم ليتوبوا. معنى تاب عليهم ليتوبوا. اي وفقهم للتوبة ليتوبوا. فده فيه دليل ان ان الله عز وجل خلق معتزلة. هو الذي يوفقهم للاعمال الصالحة. هو الذي يتقبلها منهم. فضلا منه سبحانه وتعالى. وظنوا - [00:32:43](#) تيقنوا ان لا ملجأ من الله الا مفزع من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا وان ليستقيموا الى التوبة. فان توبتهم قد سبقت. او كما قلت تاب عليه موفقا - [00:33:03](#)

ان الله هو التواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اي مع محمد واصحابه. قال نافع وكان ابن مسعود يقرأ وكونوا مع الصادقين وقال ابن مسعود ان الكذب لا يصلح في جد ولا هزل. ولا ان يعد احدكم صبيه شيئا - [00:33:13](#) ثم لا ينجز له. حتى لو تمزح مع ولدك بالكذب لا يجوز. او تعده بشيء؟ لابد ان تفعل هذا. نعم ثم لينجز له. اقرأوا ان شئتم وقرأ هذه

الاية اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. اما اذا تعين الكذب لتحصيل حق المغتصب او لدفع ظلم واقع جاز - [00:33:33](#)

يعني اذا تعين الكذب لتحصيل مصلحة جاز. كما قال اهل العلم. قوله تعالى وما كان لاهل المدينة ظاهره خبر ومعنا هنا كقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله يعني لا تؤذوا رسول الله فهذا خبر بمعنى النهي. ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب اي سكان البوادي - [00:33:53](#)

صحراء مزينة وجهينة واشجع واسلموا غفار ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا. ولا يرغبوا اي ولا ان يرغبوا بانفسهم عن نفسه. رغب بنفسي عن نفسي يعني ماذا؟ فضل نفسه على نفس النبي عليه الصلاة والسلام. في مصاحبته ومعاونته والجهاد معه. قال الحسن لا يرغب - [00:34:13](#)

ان يصيبهم من الشدائد فيختار الخفض والدعى. الخفض يعني الراحة. خفض الداعي ان الراحة يعني. يعني اختاروا لانفسهم الظل كما قال الكعب بن مالك عندما تخلف انا في الظل في الظل والنبي عليه السلام في القيد والحرب وندم على تخلفه. ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مشقة السفر ومقاساة التعب. ذلك بانهم - [00:34:33](#)

لا يصيبهم في سفرهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة جوع يعني في سبيل كل هذا في سبيل الله. ولا يقعون موطناً اي ارضا يغيظ الكفار وطؤهم اياه. اي ارض للكفار المسلمون يدخلون ويمشون عليها - [00:34:58](#)

اجر ولا ينالون من عدو ليلا لا يصيبون من عدوهم قتلا او اسرا او غنيمة او هزيمة فنيلا هذا نكرة في سياق النفي تعم كل النيل الا كتب لهم به عمل صالح. ان الله لا يضيع اجر المحسنين - [00:35:18](#)

حدثنا عبادة بن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا ذاهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار - [00:35:35](#)

بمناسبة ذكر الحديث. المناسبة هي قوله تعالى ولا يطنون موطناً يغيظ الكفار. اي مكان تمشي عليه في سبيل الله لصلاة لجهاد لغير ذلك دعوة لغير ذلك لتعلم لتعليم فهو داخل في هذا الفضل حرمهما الله على النار. ولا ينفقون نفقة في سبيل الله صغيرة ولا كبيرة ولو علاقة صوت - [00:35:48](#)

علاقة الصوت ما يمسك به الصوت حتى لو شيء يسير جدا. ولا يقطعون واديا لان النفقة نكرة في سياق النفي تعم كل نفقة. ولا يقطعون واديا اي لا يجاوزون في مسيرهم مقبلين او مدبرين الا كتب لهم يعني كتب لهم عملهم كتب لهم كل هذا - [00:36:08](#)

ليجزئهم الله احسن ما كانوا يعملون. كما قال تعالى نحن نكتب ما قدموا اثارهم قيل اثارهم اثار المشائين وقيل اثارهم ما تركوه من علم ينتفع به او صدقة جارية ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون. وروي عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة في سبيل الله كتب له له كتب له - [00:36:29](#)

سبعمئة ضعف هل التعبير في القرآن يأتي كثيراً؟ احسن ما كانوا يعملون. وفيه توجيه للسلف بعض السلك يفسره بماذا؟ بمضاعفة الثواب. بعضهم يفسره بماذا وهذا؟ محتمل ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون. يعني الله ينظر الى جنس عملهم. مثلاً جنس الصلاة وجنس الصيام وجنس الجهاد وجنس التلاوة وغير ذلك. فينظر - [00:36:53](#)

الافضل لصلاة صليتها؟ فيجعل كل صلواتك اجرها كاجر هذه الصلاة. وينظر الى افضل يوم صمته فيجعل كل الايام التي صمته اجره اجر افضل يوم صمته. وهذا قلم عظيم من الله عز وجل. ليجزيهم ماذا؟ احسن ما كانوا يعملون - [00:37:17](#)

يعني احسن صلاة صليتها يكون ثوابها لكل الصلوات واحسن صيام لكل الصيام واحسن تلاوة بتدبر لكل لكل التلاوة وهكذا. عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطوبة فقال هذه في سبيل الله. مختوم يعني بالخطام بالحبل. جاء بالحبل نقم منصوبة بحبل يعني. فقال رسول الله صلى الله عليه عليه - [00:37:37](#)

وسلم لك بها يوم القيامة سبعمئة ناقة كلها مختومة. والحديث عند مسلم عن زين بن خالد مختومة بالحبل الختام هو الحبل الذي يربط في انف الناقة. مربوطة بحبل. عن زيد بن خالد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز - [00:37:57](#)

في سبيل الله فقد غزى. ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزى. لان الدال على الخير كفاعله. الذي يجهز غازيا بالمال كأنه غزل جاهلة. والذي لا يجهزه ولكن يفعل اقل من هذا. يخلفه في اهله بخير. يعني يتولى امورهم ينفقون - [00:38:17](#)
وما كان المؤمن لن ينفروا كافة. كل الايات السابقة والسورة من اولها تحت على الجهاد وآ تشدد في التخلف في هذه الجهاد ودبي الحالة الذين تخلفوا عن الجهاد سواء كانوا منافقين او مؤمنين آ وقعوا في هذه المعصية ثم بعد - [00:38:37](#)
كذلك وانا من التوازن في الشريعة. نهى كل المؤمنين ان يخرجوا الى الجهاد. قال وما كان المؤمنين ليمثلوا كافر. فلولا نفر بكل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحضرون. قال ابن عباس في رواية الكلبي لما انزل الله عز وجل عيوب المنافقين في - [00:38:57](#)

غزوة تبوك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث سرايا. السرية القطعة من الجيش. فكان المسلمون ينفلون جميعا الى الغزو. اصبح المسلمون يخافون من التخلف فكلهم يخرجون الى الجهاد. ويتركون النبي وحده في المدينة. فانزل الله هذه الاية. وهذا نفي بمعنى النهي. يعني ما كان المؤمنون نفي. لكن معناه ماذا - [00:39:17](#)
النهي. يعني كأنه قال لا تنفروا كلكم. فلولا اي فهذا لولا حرف تحديد ليست شرطية هنا حرف تحديد. هل لا نفر كل فرقة منهم طائفة هلا خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة - [00:39:37](#)

قاعدين يتعلمون القرآن والسنن والفرائض والاحكام. فاذا رجعت السرايا اخبروهم بما انزل بعدهم تمكت السرايا يتعلمون ما نزل بعدهم وتبعث السرايا اخرى. يعني يتبادلون؟ بعضهم يجلس عند النبي يتعلم عليه الصلاة والسلام بعضهم يجاهد - [00:39:57](#)
ثم يرجع المجاهدون فيتعلمون من الذين قعدوا. ثم يذهب القاعدون مرة اخرى في سلسلة اخرى. ها ويجلس المجاهدون ليتعلموا هكذا. كما كان من يفعل كما في البخاري كتاب العلم كان يفعل هذا عمر وصاحب له من الانصار. كانا يتبادلان مجلس النبي عليه الصلاة والسلام. واحد يذهب الى العمل في يوم - [00:40:17](#)
والاخر يجلس في مجلس النبي وفي اليوم التالي يتبادلان حتى لا يفوتهم امر دين او دنيا. نعم ولينذروا قومهم اي ليعلموهم بالقرآن يخوفوهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون. لا يعملون بخلافهم. يعني القاعدون ينذرون الذين خرجوا الى الجهاد يعلمونهم ما فاتهم. حتى لا يعملوا بخلافه - [00:40:37](#)

فهنا سمى الله عز وجل القاعدين نافرين. فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين اي القاعدين. فالقعود ايضا في منزلة الخروج للجهاد ومن الخروج والسفر لطلب العلم. عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:40:57](#)
ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معاجنا كمعادن الذهب والفضة فخير في الجاهلية خيار في الاسلام اذا فقهوا. مناسبة ذكر الحديث الحديثين يعني - [00:41:17](#)

الله قال ها ليتفقهوا في الدين. فالحديثان دليلان على فضل الفقه في الدين. الحديث الاول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. والثاني تجدون الناس معادن كمعادن الذهب والفضة. يعني الناس في فطرتهم كالمعاني - [00:41:37](#)
منها المعادن الغالية كالذهب والفضة من المعادن الرخيصة. كالحديد والنحاس. فخير في الجاهلية اخلاقا. خيار في الاسلام. اخلاقا. بشرط ماذا؟ العلم. النافع. اذا فقدوا. والفقه هو معرفة احكام الدين. وينقسم - [00:41:57](#)
فرض عين وفرض كفاية ففرض العين مثل علم الطهارة والصلاة والصوم فعلى كل مكلف معرفته اما فرض الكفاية هو ان يتعلم حتى يبلغ درجة الاجتهاد ورتبة الفتية. فاذا قعد اهل بلد عن تعلمه عصوا - [00:42:17](#)

يعني فرض الكفاية لو ترك وكل الناس يعصون. واذا قام من كل بلد واحد فتعلمه سقط الفرد عن الآخرين. يا ايها الذين امنوا يقاتل الذين يلونكم من الكفار امروا بقتال اقرب بقتال الاقرب فالاقرب اليهم في الدار والنسب. قال ابن عباس مثل بني - [00:42:37](#)
والنظير وخيبر ونحوها. وليجدوا فيكم غلظة شدة وحمية؟ قال الحسن صبرا على جهادهم واعلموا ان الله المتقين بالعون والنصرة.

هذا فيه دلالة على ماذا؟ على وجوب جهاد الطلب. انا جاي للطلب فرض كفاية - [00:42:57](#)

نعم فسورة التوبة من الصور التي فصلت في امر جاري الطلب خلافا لمن يدعي انه لا جهاد في الاسلام الا جان الدفع فقط يعني. نعم واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول وايكم زادته هذه ايمانا. يقينا كان المنافقون يقولون هذا استهزاء. يعني يقولون لبعضهم اه هذه الصورة - [00:43:17](#)

وتزيدكم ايمانا يستهزئون بالقرآن. قال الله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا يقينا وتصديقا وهم يستبشرون بفرحون بنزول القرآن لانه يزيدهم ايمانا ويزيدهم عملا ويقربهم الى ربهم. اما الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم الصورة - [00:43:37](#) اي كفرا الى كفرين. فعند نزول كل سورة ينكرونها يزداد كفرهم بها. نعم. كما قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسائر. هذا المعنى كثير في القرآن ان القرآن قد يكون خسارة قول النبي عليه الصلاة والسلام والقرآن الحجة - [00:43:57](#)

السلام عليك. قال مجاهد هذه الاية اشارة الى الايمان يزيد وينقص. كان عمر يأخذ بيد الرجل والرجلين من اصحابه فيقول تعال حتى نزداد ايمانا فهذا فيه دليل لما يجب اهل السنة على زيادة الايمان. فاما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم. وماتوا وهم - [00:44:17](#)

اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين. او لا يرون انهم اي المنافقون يعني. يفتلون يبتلون يختبرون في كل عام مرة او مرتين بالامراض والشدائد. ثم مع ذلك لا يتوبون من نقض العهد ولا يرجعون الى الله من النفاق. ولا هم يذكرون اي لا يتعظون - [00:44:37](#)

بما يرون من تصديق وعد الله بالنصر والظفر للمسلمين. واذا ما انزلت سورة فيها عيب المنافقين وتوبيخهم فيه عيب المنافقين وتوبيخهم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب. يقول بعضهم لبعض اشارة - [00:44:57](#) هل يراكم من احد؟ اي احد من المؤمنين ان قمتم فان لم يرههم احد خرجوا من المسجد. ان لم يرههم احد خرجوا. وان علموا ان احد احدا يراهم اقاموا وثبتوا. ثم انصرفوا عن الايمان بها. وقيل انصرف - [00:45:17](#)

عن مواضعهم التي يسمعون فيها. انصرفوا من مكانهم. اما ان يكون انصراف حسي. تركوا المكان. واما ان يكون انصراف معنوي. اي تركوا الايمان بها. صرف الله قلوبهم عن الايمان. هذا فيه دليل على ماذا؟ على ان العقوبة من الله على العبد لا تأتي الا ها؟ بسبب منه - [00:45:37](#)

متى صرف الله قلوبهم؟ انصرفوا عن السماء فلما ذاغوا ازاغ الله قلوبهم. صرفوا عن مواضعهم انصرف هنا يعني انصرفوا عن الاماكن التي يجلسون فيها. حسي. حسي انصرف حسي. اول انصراف بمعنى عن الايمان بها ده انصراف معلومي. فعاقبهم الله - [00:45:57](#) ماذا؟ بصرف قلوبهم عن الايمان وهذا المعنى كثير جدا في القرآن. وماذا؟ ان عقوبة الله بالاضلال لا تكون الا بسبب من العبد. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. ونقل وبصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. فلا يكون اضلال الله للعبد ابتلاء. انما بسبب منه. بانهم قوم لا يفقهون - [00:46:17](#)

عن الله دينه. قال ابن عباس لا تقولوا اذا صليتم انصرفنا من الصلاة فان قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم. ولكن قولوا قد قضينا الصلاة من التأدب يعني في الالفاظ. لا بأس. ان تقول انصرفت. لان بعض الصحابة استخدموا هذا اللفظ. كان النبي عليه الصلاة والسلام ينصرف عن يمينه وشماله كما في مسلم - [00:46:37](#)

حديث انس ينصرف ان يلتفت لا بأس لكن من التأدب الا تقول هذا من التأدب يعني هذا رجل ابن عباس لقد جاءكم رسول من انفسكم تعرفون ان نسبه وحسبه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح من سفاح - [00:46:57](#)

اهل الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام. يعني ليس فيه نسب النبي صلى الله عليه وسلم آآ ولد زنا قال ابن عباس والزهري وابن محيص من انفسكم. انفسكم. معنى انفسكم؟ افضلكم. النفيس وافضل - [00:47:17](#)

اي من اشرفكم وافضلكم عزيز عليه شديد عليه ما عنتم. ما صلة؟ قيل ما صلة اي عزيز عليه عنتم. هو دخول المشقة والمضرة

عليك. يعني ما هنا حرف؟ ها؟ مصدرين - [00:47:37](#)

يعني عزيز عليه ماذا؟ عنتم. باول ما الفعل ما له مصدر. فتكون ما عنتم اعرابها ماذا؟ كيف تعربها؟ فاعل يعني عزيز صفة مشبهة

فاعلوا اعانتكم. يعني يشق عليه ما يشق عليكم. يصعب عليه ما يشق عليكم. كان - [00:47:57](#)

والعمل هو احب اليه مخافة ان يفرض. يعني يترك بعض السنن. لماذا مثلا لم يواظب على خوفا ان تفرض لم يواظب على صلاة

الضحى خوفا ان تفرض وهكذا. حريص عليكم اي على ايمانكم. وصلاحكم قال قتادة حريص - [00:48:17](#)

اي على ضالكم ان يهديه الله. كما يقول شيخ الاسلام اهل السنة اعلم الناس بالحق وارحم الناس بالخلق. حريص على هداية الناس المؤمنين رؤوف رحيم. رؤوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين. فان تولوا ان اعرضوا عن الايمان وناصبوك الحرب اظهروا لك الحرب. فقل

حسبي الله - [00:48:37](#)

الله كافيني لا اله الا هو عليه توكلت لا على غيره وهو رب العرش العظيم. ما مناسبة ذكرى؟ ربوبية الله العرش العظيم. ان العرش

اعظم المخلوقات. فاذا كان الله مالكا للعرش وربا له ومتصرفا فيه. فمن باب اولى ان يتصرف في من يعاديني - [00:48:57](#)

فكل مخلوق ناصية وبيد الله عز وجل والله مالك امره فهو حسبي وكافيني. روي عن ابي بن كعب قال اخر ما نزل من القرآن هاتان

الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة. قال هما احدث الايات بالله عهدا. سبحانك اللهم وبحمدك - [00:49:17](#)

نعم؟ ضعيف حديد ضعيف. احدث الايات بالله عهدا يعني اقرب الايات نزولا لنا من عند الله. اقرب الايات نزولا لنا من عند الله عز

وجل. نعم. هناك خلاف طبعا بين اهل العلم في اخر - [00:49:37](#)

قيل هذه الاية وقيل قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وقيل غير ذلك. فهذا يتم نعم - [00:49:57](#)